

**التفكير الاستراتيجي الأمريكي وعالم الجنوب
قراءة في نظرية صدام الحضارات**

م.د عقيل عبد جالي جبر

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية

**American strategic thinking & south world
Reading in the theory of civilization conflict**

Key word

Strategy, strategic thinking, world of south

Dr. Aqeel .A.jali

College of arts- Anthropology department

Dr.aqeel2000@gmail.com

الملخص:-

ظهرت أطروحات صموئيل هنتغتن وفرانسيس فوكوياما (صدام الحضارات و نهاية التاريخ) كأحد أطروحات السياسة الخارجية الأمريكية نحو عالم الجنوب ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول لتساهم بشكل فاعل في بلورة التفكير الإستراتيجي الأمريكي في توجيه بوصلة التعامل السياسي على مرتكزات تعتمد العقيدة الدينية والاختلاف الثقافي وربما العرقي بين الحضارة الغربية ومجتمعات عالم الجنوب وخصوصاً الإسلامية منها ، فكل ما جاء في تلك الأطروحات يبين أن الحضارة الغربية في عداة دائم مع الحضارات الأخرى ومنها الإسلامية لمن حاول استغلال هذه النظرية داخل أروقه صناعة القرار الاستراتيجي الأمريكي .

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما المحافظون الجدد الذين امسكوا بالسلطة في عهد بوش الابن الاستفادة من نظرية "صدام الحضارات " تحقيقاً لمصالحهم الاقتصادية في العالم عبر إعادة تموضع توازنات القوى حتى وأن كان ذلك يستدعي أسخدام القوى العسكرية والاحتلال فضلاً عن تكوين الأعداء الافتراضيين وفق تصورات تلك النظرية لاسيما بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ،وعلى سبيل المثال تم توظيف نظرية صدام الحضارات من أجل الوصول إلى منابع النفط في العالم العربي بذريعة الحرب على الإرهاب بعد تفجيرات برجي التجارة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالرغم من عدم ثبوت صحة وواقع تلك النظرية إلا أنها كانت وسيلة لتحقيق مشروع الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط وتحقيق مصالحها في الاستحواذ على ثرواته ..

ولعل هنتغتن أعد نظريته (صدام الحضارات) تلبية لمصالح الفئات الأشد تطرفاً في النظام الرأسمالي العالمي وتحديد الفئات الصناعية العسكرية فكان تقسيمه للعالم تقسيماً وظيفياً وفعالاً مسخراً الجغرافيا السياسية لأهداف السياسة العسكرية ،ممجداً النموذج الأمريكي كنموذج قائم على الديمقراطية الليبرالية ، وهذا ما يوضح مدى توظيف هذه النظرية لصالح الإستراتيجية الأمريكية فاتحاً آفاق جديدة في علم الاجتماع السياسي والانثروبولوجية السياسية نحو تطبيقات تعيد إلى الواجهة توظيف تلك التخصصات أبان المراحل الاستعمارية الأولى واعتمادها طبيعة تلك المجتمعات المستعمرة وتمايزها ثقافياً ودينيّاً كجزء أساسي في إدارة ميكانزمات الصراع

Abstract

Theses of Samuel Huntington and Francis Fukuyama appeared (The Clash of Civilizations and the end of history) as one of the theses of American foreign policy toward the Global South, particularly after the events of 9/11 from September to contribute effectively in the development of US strategic thinking in guiding compass political deal on the pillars rely religious belief and cultural differences, ethnic and perhaps between Western civilization and the communities of the Global South, particularly Islamic ones, all that came in those propositions shows that Western civilization in a constant feud with other civilizations and Islamic ones who tried to exploit this theory within the corridors of strategic decision to the US industry.

I have tried the United States and particularly the neo-conservatives, who held power under Bush Jr. to take advantage of a "clash of civilizations" theory investigation into its economic interests in the world via repositioning the balance of power even though it calls made using military forces and occupation as well as on the composition of enemies virtual according to the perceptions of that theory especially after the collapse and disintegration of the Soviet Union, for example, were employed clash of civilizations theory for access to oil resources in the Arab world under the pretext of the war on terrorism after the twin towers of world trade in the US bombings, and despite the lack of evidence of the health and the reality of that theory, but it was a way to achieve a project of the United States in strengthening its influence in the Middle East and achieve its interests in the acquisition of wealth..

Perhaps Huntington prepared his theory of clash of civilizations meet the interests of the most extreme groups in the global capitalist system and specifically the military industrial groups was divided to the world division and functionally utilitarian harnessing the political geography of the objectives of military policy, glorified the American model as a model based on liberal democracy, and this is what explains the extent of the employment of this theory in favor of the US strategy, opening new horizons in political sociology, political and anthropological towards the re-application to the fore employ those disciplines during the first stages of colonial dependence and the nature of those colonial societies culturally and religiously and differentiation as a key part in the mechanism of conflict management

مقدمة: Introduction

لقد أثرت نظرية ((صدام الحضارات)) في الإستراتيجية الأمريكية وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ . حيث اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية من نظرية صدام الحضارات حجة لتحويل القرن الحادي والعشرون (قرناً أمريكياً) في صراعها مع الايديولوجيات التي عدتها منطلقاً فكرياً في تعريف الآخر ، في حين شكلت العقيدة الدينية ولو بشكل مبطن أهم مرتكزات تلك التمايزات وبشكلها الواضح ما أسمته الولايات المتحدة الأمريكية (الإسلام المتطرف) وما انبثق عن ذلك المصطلح من مفهومات محورية مثل (الإرهاب) و(نشر الديمقراطية) وما أستتبع ذلك من تحولات في التفكير الإستراتيجي الأمريكي خصوصاً في الشرق الأوسط والمجتمعات العربية والإسلامية ومحاولتها لفرض هيمنتها على العالم بصورة عامه وعلى عالم الجنوب بصورة خاصة واستغلال ثروات هذا العالم من اجل خدمة مصالح الفئات الغنية والشركات المتعددة الجنسية والتي يحاول المحافظون الجدد الحفاظ على مصالحهم من خلال تبني نظرية صدام الحضارات ما جعل مجتمعاتنا تدخل في دوامة التأثير السياسي الأمريكي المباشر وغير مباشر ، أبتداءً بالتحولات السياسية في شكل أنظمة الحكم والسلطة (النموذج الديمقراطي) وأنتهاءً بالتحولات الثقافية والفكرية لأنماط عيش تلك المجتمعات وجذورها التقليدية ومعتقداتها الدينية ناهيك عن الارتباط الكامل (الخاضع) لاقتصاديات تلك الدول مع المنظومة (الكونية)الاقتصادية الأمريكية ،وينقسم هذا البحث إلى فصلين : الفصل الأول بعنوان (الإطار العام للبحث ومفاهيمه الأساسية. ويضم مبحثين الأول : الإطار العام للبحث أما المبحث الثاني فيشمل المفاهيم الأساسية للبحث أما الفصل الثاني بعنوان (نظرية صدام الحضارات في الإستراتيجية الأمريكية و المحافظون الجدد) وينقسم إلى مبحثين الأول : الناحية الفكرية لنظرية صدام الحضارات والثاني بعنوان : تأثير نظرية صدام الحضارات في الإستراتيجية الأمريكية و المحافظون الجدد.

الفصل الأول الإطار العام للبحث ومفاهيمه الأساسية

المبحث الأول الإطار العام للبحث

أولاً : مشكلة البحث : -

تعد نظرية صدام الحضارات من المواضيع الشائكة والمعقدة كونها تتطرق إلى الصراع بين الحضارة الغربية والحضارات الأخرى ومنها الإسلامية بحسب أطروحات صاحب النظرية والذي يظهر الحضارة الغربية في مواقع متقدمة سياسياً واقتصادياً في حين أن الدول العربية والإسلامية تعاني من الفقر والتخلف والانقسامية مما يجعلها دول مسيطر عليها من قبل الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، وكيف يمكن أن يكون ذلك مؤثراً بشكل فاعل على طبيعة تلك المجتمعات وأسسها الثقافية لذا فإن فهم توجهات التفكير الإستراتيجي الأمريكي في اعتماده على تلك النظرية يعد النقطة الجوهرية في فهم تبعات وارتدادات ما ينتج عن تطبيقاتها العملية في السياسة الأمريكية.

ثانياً : أهمية البحث : -

تكن أهمية موضوع صدام الحضارات في كونه يحيلنا إلى التعرف على مكامن وحيثيات السياسة الأمريكية المتبعة ولاسيما من قبل المحافظين الجدد والخطط الإستراتيجية للسيطرة على دول عالم الجنوب وخاصة الدول الغنية بالثروات النفطية لذا فإن فهم طبيعة تلك السياسات يزيل الغموض والضبابية عن كثير من المفاهيم التي تشكل اليوم عماد التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية في مجتمعاتنا .

ثالثاً : هدف البحث وتساؤلاته :-

إن الهدف من البحث هو التعرف على نظرية صدام الحضارات واثـر هذه النظرية في الإستراتيجية الأمريكية وما أحدثته هذه النظرية من اثـر بالغ في السياسات الأمريكية المتبعة بعد أحداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ تجاه العالم وعليه فإن تساؤلات البحث ستكون كما يلي :-

- ١- هل تعد نظرية صدام الحضارات وسيلة اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية سبيلاً لتحقيق ما تصبوا إليه؟
- ٢- هل كان لإحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ اثـر في العودة إلى نظرية صدام الحضارات ؟

٣- هل كانت لنظرية صدام الحضارات تأثير على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ؟

رابعاً : منهجية البحث :-

أعتمد في هذا البحث على منهجين مهمين من مناهج الانثروبولوجيا السياسية وهما منهج العملية السياسية ومنهج الاقتصاد السياسي وقد برز كلا المنهجين في تسعينيات القرن الماضي أثر التحولات السياسية عالمياً في أعقاب انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية حقبة الحرب الباردة ودول المعسكر الاشتراكي فضلاً عن بداية تبلور مفهوم العولمة والتجارة الحرة ، كلا المنهجين اعتمد في تحليله لمنطلقات الفعل السياسي الداخلية والخارجية على اعتبارات التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خصوصاً في عالم الجنوب أو دول (التابع الاقتصادي) فضلاً عن هيمنة الاقتصاد الغربي واعتماد استراتيجيات تحقيق المصالح السياسية وأهدافها بالاعتماد على توظيف طبيعة المجتمعات ولذا سمي منهج العملية السياسية بمسميات تدل على ذلك مثل منهج اللعبة السياسية، منهج نماذج السوق ،منهج المنفعة السياسية ، وأكثر ما طبق استخدام هذين المنهجين كان لدراسة تأثيرات العولمة والتغيرات السياسية العالمية وتأثيرهما في التحولات والسياسة الداخلية للمجتمعات التقليدية مثل الهند والمكسيك ودول الشرق الأوسط (١) .

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

تعدّ المفهومات من المسائل ذات الضرورة في أي بحث علمي لذا سوف نتطرق بأختصار لأهم المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت في بحثنا هذا وهي الآتية:-

١ - الإستراتيجية Strategy

هي فن وعلم وضع المخططات العامة المدروسة بعناية تامة لاستخدام دولة ما للموارد أو أي شكل من أشكال القوة المتوفرة لديها في سبيل تحقيق أهداف محددة لها^(١)، وبمعنى آخر هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيطات والإجراءات في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير^(٢). كما أن اصل كلمة Strategy من اليونانية Strategio وتعني قائد الجيش وأيضاً Stratos وتعني الجيش^(٤) ولقد ظهر أول استخدام لمفهوم الإستراتيجية في (٥٠٠ ق.م وحتى الآن) كمفهوم عسكري ثم في ١٩٢٠ (نموذج هارفلرد) وفي ١٩٥٠ التخطيط الاستراتيجي في التنمية الصناعية والتسويق وفي (١٩٥٠ - ١٩٥٥) ظهرت فرضية تقول أن جميع المنشآت لها استراتيجيات سواء أعلنتها أو لم تعلنها وفي (١٩٥٥ - ١٩٦٠) أصبحت الإستراتيجية تعني الخطة البعيدة المدى التي تسعى المنظمة من خلالها للوصول إلى ما تطمح إليه وفي ١٩٦٠ ظهر التخطيط الاستراتيجي كأداة إدارية في جميع الأعمال (القطاع الخاص) وفي (١٩٦٠-١٩٦٥) سيطر مفهوم التخطيط الاستراتيجي بدلاً عن مصطلح التخطيط البعيد المدى الذي بدأت عيوبه وثغراته تتكشف على صعيد المؤسسات وفي (١٩٨٠) أصبح التخطيط الاستراتيجي أداة للإدارة الحكومية (القطاع العام) بينما في (١٩٨٦) ظهرت تفسيرات جديدة لإستراتيجية وبعض العلوم المرتبطة بها وقد ظهرت في (١٩٩٢ - ١٩٩٦) العديد من المحاولات لتحديث التخطيط الاستراتيجي وظهر التفكير الاستراتيجي كبديل مقترح، وعملياً بدء مفهوم التفكير الاستراتيجي منذ (٢٠٠١ وحتى الآن) يتقدم على بقية المصطلحات الإستراتيجية الأخرى باعتباره نقطة البدء والانطلاق وبدونه لا يمكن أن تكون هناك خطط أو إدارات إستراتيجية^(٥)، واعتماداً على ما سبق ذكره في أهمية مفهوم التفكير الاستراتيجي سوف نبحت في معنى هذا المفهوم .

٢ - التفكير الاستراتيجي Strategy Thinking

استطاع (Henry Minzberg) في عام (١٩٩٤) من وضع مفهوم التفكير الاستراتيجي في إطار أكاديمي واضح وحدد غاياته وإبعاده ووضع حدوده مع المصطلحات الأخرى ، فقد

أشار أن التفكير الاستراتيجي هو طريق خاص للتفكير ، يهتم بمعالجة البصيرة ينجم عنه منظور متكامل للمنظمة من خلال عملية تركيبية ناجمة عن حسن توظيف الحدس والإبداع في رسم التوجيهات الإستراتيجية^(٦)، وقد برز رأي مفاده أن التفكير الاستراتيجي أساس صياغة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجية انطلاقاً من أنهما يصبان في برامج عمل رئيسية تستخدمها المنظمة لبلوغ رسالتها وغاياتها^(٧)، وحدد التفكير الاستراتيجي كعملية ضمن منظور تحديات العولمة بأنة العملية التي تستخدم لتطوير تصور استراتيجي ، وقد حصلت دعوة لاستخدام عمليات التفكير الاستراتيجي بصورة مترادفة مع عمليات تطوير الإستراتيجية وصياغتها^(٨)، ويأتي التفكير الاستراتيجي استجابة للبعد الإستراتيجية في الإدارة ، وهو يساعد على الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بتصورتها بعيدة الأمد^(٩).

إن التفكير سلسلة من العمليات المعقدة التي تجري في الدماغ البشري بسرعة مذهلة مهمتها تبسيط الأمور التي تشغل الذهن وتحليلها إلى عناصر أولية قابلة للربط والمقارنة والعرض والتصوير ، ومن ثم الخروج بتصور أو نظرية تشكل قاعدة ثابتة للتطبيق العملي ، والتفكير الحر يشكل عائقاً في وجه التخطيط لأنه يرهق الذهن بكثرة المعلومات التي لا لزوم لها في موضوع يجري التخطيط له بشكل محدد ومنشأ ما يسمى التفكير الاستراتيجي والذي هو مسار فكري محدد له خط سير واضح خاص به وله أهداف محددة^(١٠) ، والتفكير الاستراتيجي بمفهومه البسيط هو محاولة توقع ماذا سيكون عليه الواقع الجديد أبعاده ومعاييرهِ والتأثير فيه^(١١)، وما زال التفكير الاستراتيجي مثار جدل علماء علم الإدارة الإستراتيجية^(١٢).

٣ - عالم الجنوب Global South

هو مصطلح جغرافي اقتصادي تمثله الدول الفقيرة وغير المتطورة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً^(١٣)، ويعرف أيضاً بالعالم المتخلف صناعياً باستثناء قارة اوقانوسيا الواقعة جنوب دائرة عرض (٣٠) درجة شمالاً بالنسبة لآسيا^(١٤)، وبمعنى أوسع هو مجموعة من الدول التي تمثل العالم المتخلف الواقعة جنوب خطي عرض (٣٠) درجة شمالاً في أمريكا و(٣٥) درجة بين أوروبا وإفريقيا وتشترك جميعها في التخلف^(١٥)، ويقول (جان سار جور) في كتابه ضرورة التعاون بين الشمال والجنوب انه لمن الخطأ الجسيم الاعتقاد بان الجنوب هو عبارة عن مجموعة متجانسة ومكونه من بلدان متشابهة الثقافة والظروف الاقتصادية ، فرغم البؤس المخيف والمشاكل الحياتية العضالية الناجمة عن التضخم في المناطق السكانية الكبرى وعدم المساواة في ظروف المعيشية المؤذنة بالانفجار يلاحظ ، على الأقل ، بعض التحسن الملموس لجزء مهم من السكان وتوفر طاقة كامنة في المعتقد أن يؤدي استغلاله الحاصل بالفعل حالياً إلى تحقيق التقدم في المستقبل^(١٦)، ويتكون عالم الجنوب من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الدول تقدر بحوالي (١٣٠)

دولة تضم معظم قارة آسيا وقارة أمريكا اللاتينية وكافة القارة الإفريقية^(١٧) ، وتؤلف هذه الدول الجزء الأكبر من عدد سكان العالم حيث يضم عالم الجنوب على سبيل المثال كل من البرازيل والمكسيك وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهي المجموعة الصناعية ضمن دول عالم الجنوب ، وقد سميت هذه الدول دول (المعجزة الصناعية) وتأتي هي اليوم عاشر اكبر قوة صناعية في العالم وفضلاً عن هذه المجموعة الصناعية هناك المجموعة التي تضم الدول النفط المصدرة للنفط وهي المملكة العربية السعودية ، والعراق ، وليبيا و الكويت وإيران وفنزويلا والإمارات العربية المتحدة ، ولاشك أن دول عالم الجنوب ليست جميعها نفطية كما أنها ليست دول صناعية متقدمة ، فهذه الدول هي الأقلية بين دول عالم الجنوب ، فعالم الجنوب يتشكل في الأساس من مجموعة الدول الزراعية والفقيرة نسبياً تقدر بحوالي (٧٠) دولة، وهذه الدول يطق عليها مصطلح الدول النامية أو دول العالم الثالث^(١٨)، وهي دول تعاني من صعوبات تنموية وحياتية مرهقة بيد أنها قادرة رغم ذلك على تحقيق قدر من النمو المتواصل يبعدها عن شبح المجاعة والبؤس والفقير المطلق ، وهو ما تتميز به المجموعة الأخيرة من دول عالم الجنوب التي تعرف باسم دول ((حزام البؤس)) ويبلغ عدد دول حزام البؤس حوالي (٣٠) دولة تنتمي إلى منطقة جغرافية ومناخية محددة تمتد من جنوب شرق آسيا مروراً بوسط أفريقيا وانتهاءً بجزر الكاريبي وأمريكا الوسطى ، وتأتي دول مثل مالي وموزنبيق و أوغندا وتشاد والصومال وإثيوبيا وغانا والنيجير وبنغلادش وكمبوديا ولاوس فضلاً عن هايتي وغانا وهندوارس والسلفادور في مقدمة هذه المجموعة من دول عالم الجنوب التي يطلق عليها مجازاً اسم ((دول العالم الفقير الرابع)) أن هذه الدول هي اشد دول العالم فقراً حتى بمعايير فقر الجنوب أي أن فقرها مطلق ، ولم تحقق أي دولة من هذه الدول أي نمو حقيقي خلال العقدين المنصرمين بل أن معظمها قد سجل نمواً سالباً ، أن هذه الدول تعاني من الحد الأقصى من المعاناة الإنسانية اليومية في الوقت الذي يتوقع أن يتزايد باضطراد عدد سكان دول حزام البؤس وان هذا التزايد في عدد السكان لدول حزام البؤس سيزيد بلا شك تدهور الأوضاع المعيشية المتدهورة أصلاً^(١٩)، وأخيراً تبلغ مساحة عالم الجنوب (٧٨) ميل مربع أي حوالي ٦٠ % من إجمالي مساحة الكرة الأرضية ويبلغ عدد سكانه أكثر من أربعة مليارات نسمة ، أي حوالي ٧٥ % من سكان الأرض.

الفصل الثاني

نظرية صدام الحضارات في الإستراتيجية الأمريكية و المحافظون الجدد

المبحث الأول : مبادئ الإستراتيجية الأمريكية وآلياتها

بعد الحديث عن مفهوم الإستراتيجية بصورة عامة ومفهوم التفكير الاستراتيجي بصورة خاصة سوف نحاول في هذا المبحث التركيز على مبادئ الإستراتيجية الأمريكية وآلياتها بعدها إحدى النقاط المهمة في هذا البحث ، وقبل الحديث عن مبادئ وآليات هذه الإستراتيجية سوف نبحت في مضمونها أولا عند دراسة الإستراتيجية الأمريكية ثمة ملاحظتان أساسيتان تسترعيان الانتباه ، الأولى هي أن الجدل الاستراتيجي الذي صيغت في ضوءه الإستراتيجية الأمريكية وبالتالي عقيدتها العسكرية إبان الحرب الباردة والمتأثر بالكم الهائل لترسانة الأسلحة النووية وما تمتعت به من خصائص تقنية وما تمتلكه من استراتيجيات رادعة ، هذا النمط من الجدل الاستراتيجي طرا عليه تعديل نوعي فالفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي وفي ضوء الكتابات والتحليلات الأمريكية يبدو اليوم انه غير منشغل كثيرا بفرضيات حروب تستخدم فيها الأسلحة النووية بقدر ما اخذ الاهتمام يتركز على أنماط من الحروب تدار بأسلحة تقليدية تتطوي على قدر عال من الكفاءة التكنولوجية (٢١) ، أما الملاحظة الثانية فهي أن الإستراتيجية الأمريكية ورغم تغير توازنات القوى في البنية الهيكلية للنظام الدولي وبالشكل الذي ضمن للولايات المتحدة انفرادا متميزا فان هذه الإستراتيجية كانت وما تزال تبدي ميلا واضحا ونزوعا قويا إلى تبني أسلوب ردع فعال يظهر قدرة الولايات المتحدة وتصميمها على استخدام قواتها العسكرية إذا ما تعرضت مصالحها الحيوية إلى الخطر، أي أن السمة المميزة لمنهج التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجمع بين التهديد باستخدام القوة العسكرية أو استخدامها فعلا إذا ما تحول التهديد إلى أسلوب عمل أو طريقة في التعامل لإنزال العقاب في حال المساس بالمصالح الحيوية أو عند تعرضها لتهديدات جديدة (٢٢) ، فهي مستعدة لاستخدام كامل نفوذها وجل قوتها للتخلص مما قد تعتبره مصدر تهديد لأمنها ومصالحها ، لتعود بذلك للمربع الأول بفرض الاستقرار حتى لو اضطرت لفرضه قسرا (٢٣).

أن لكل موقف إستراتيجية تلائمه ولكل دولة إستراتيجية تناسبها وتتلائم مع ظروفها وقد يكون اختيار هذه الإستراتيجية أو تلك صائبا في زمان أو مكان معين وغير صائب في زمان ومكان آخر فالإستراتيجية تتأثر بعوامل الزمان والمكان وبعقلية المخططين وظروف العصور وتقنياته

وغير ذلك من العوامل^(٢٤)، بمعنى أن ما اتبعته الولايات المتحدة الأمريكية من إستراتيجية قبل الحربين العالميتين يختلف عن ما اتبعته بعد أحداث الحادي عشر أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ إذ أصبح كل من لا يعتقد العقيدة الاقتصادية أو السياسية الأمريكية هو العدو الأول لها بعد انهيار (الاتحاد السوفيتي) وأصبحت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية موجه بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ نحو العالم العربي الإسلامي خصوصاً، ذلك لما يتمتع به هذا العالم من اختلاف حضاري فضلاً عن الأهمية الإستراتيجية الاقتصادية وسياسياً وعسكرياً، وقد غلفت منطلقات الفعل الاستراتيجي إلى حد كبير بنظرية صدام الحضارات التي أعادت تقسيم العالم وفق أسس جديدة تسمح من خلالها للولايات المتحدة الأمريكية بالتحرك في فضاء الاختلافات الفكرية والعقائدية والدينية لتحقيق أهداف ومصالح سياسية واقتصادية، أن الإستراتيجية الأمريكية لا تنتج الأحداث بل تساهم في خلق أسبابها وهي لا توجه الأبطال بل تكون مساهمة في صنعهم ولكنها تسقطهم متى تشاء.... وهي لا تشعل الحروب بل تخلق الظروف التي تجعل العالم على حافات الحروب^(٢٥)، لكن هذا الأمر غير مطلق في الوقت الحاضر فكثير من الشعوب بدأت تفهم ما تطمح له الولايات المتحدة الأمريكية وما تريد تحقيقه في المنطقة العربية لخدمة مصالحها، فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على مواجهة المنافسة الاقتصادية والتقنية التي تمثلها قوى اقتصادية صاعدة كاليابان كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تتمتع بالتفوق النووي المطلق^(٢٦)، فضلاً عن أن كل المقاييس التي يعتمد عليها خبراء الاستراتيجيات تشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية مقبلة على سقوط حضاري وسياسي مما يمهد لبروز قوى أخرى، وهذا المقاييس في غاية الدقة إذ تستند إلى مؤشرات واقعية معاصرة وإلى مؤشرات تاريخية^(٢٧)، وقد أشار البعض إلى أن الصين قد أصبح المنافس الأول للولايات المتحدة الأمريكية فسوف يضاهي حجم الصين الاقتصادي حجم أمريكا الاقتصادي بحلول العام ٢٠٣٥ وسيكون ضعفه في منتصف القرن مع دلالات إستراتيجية محترفة تستدعي إعادة تقدير للوضعين الاقتصادي والعسكري الأمريكي^(٢٨)، أما بالنسبة لمبادئ الإستراتيجية الأمريكية فقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية مبادئ إستراتيجية، حافظت على استمراريتها منذ أن ظهرت على مسرح السياسة العالمية باعتبارها قوة دولية مهمة وحتى يومنا هذا. وتبرز هذه المبادئ أولويات تلك القوة العظمى العالمية في مستويها العلمي والإقليمي وهي:

١- أن تكون الحروب بعيداً عن القارة الأمريكية وإذا ما اقتضت الضرورة تكون في ابعدها نقطة ممكنة عنها

٢- صياغة آليات إستراتيجية ودبلوماسية تؤثر في السياسة الإفرواسيوية.

٣- الاهتمام الدائم بقوة عسكرية (بحرية وبرية) قادرة على التدخل في توازنات القوى

وعناصر المخاطرة الإستراتيجية خارج القارة الأمريكية^(٢٩).

حيث أكد أمير البحر الأمريكي ماهان أن السيطرة على البحار هي المبدأ الرئيسي في الحصول على نتيجة حاسمة^(٣٠) ، وتحكم السياسة الخارجية الأمريكية مبادئ عامة هي مبدأ القدر المحتوم ومبدأ الأمن والحماية وبالحدوث عن مبدأ القدر المحتوم فإن هذا المبدأ يتجسد في كون الولايات المتحدة الأمريكية مبعثا ومصدرا لقيم عامة وشاملة ويقع على عاتقها مسؤولية التبشير بهذه القيم ونشرها في المجتمعات الأخرى ، وكأن قدر الولايات المتحدة الأمريكية هو إيصال رسالة معنوية إلى المجتمعات والعمل بكافة الوسائل على جعل تلك المجتمعات تتبنى هذه الرسالة لما تحمله من قيم معنوية ومقدسة وفائدة للبشرية من وجهة نظرنا^(٣١) ، أما مبدأ الأمن أو مبدأ محاربه الإرهاب : فيمكن القول أن السياسة الخارجية لأي دولة ترسم في ضوء مصالحها الوطنية والولايات المتحدة الأمريكية لا تشذ عن هذه القاعدة العامة ، والمصلحة الوطنية هي قبل كل شيء مشروع سياسي للدولة ، ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر أصبحت المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية مشروعا أمنيا وليس سياسيا لذا أن أي تهديد للمصلحة الوطنية الأمريكية يبرز شرعية إعلان حرب وهذه الحرب ستكون حربا عادلة بنظرها^(٣٢) ، وبناء على ما تقدم يمكن القول أن السياسة الأمريكية المعتمدة على مبادئ عدة هي بتحصيل حاصل سياسة قائمة على القوة واستخدامها متخذة من العالم مسرحا لإظهار وديمومة قوتها العسكرية جاعلة من القيم والمبادئ الإنسانية السامية (الحرية ، الديمقراطية ، العدالة) غطاء لتبرير وتمير تدخلاتها العسكرية ومصالحها وأهدافها^(٣٣).

المبحث الثاني: الناحية الفكرية لنظرية صدام الحضارات

عقب انتهاء الحرب الباردة وفي ظل التطورات الدولية الراهنة بدأ الحديث عن ما يسمى بـ (بنهاية التاريخ) و (صراع الحضارات) ، وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية مخرجات تلك التغيرات سبيلا لما تصبو إليه في جعل القرن الحادي والعشرون (قرنا أمريكيا)^(٣٤) . لقد صاغ الأخر (الغرب) في التسعينيات من القرن العشرين الماضي صيغة تعاملية ((دولية)) أطلق عليها تصادم الحضارات ((Clash Civilization)) والذي فهمناه صراع ((Struggle)) مما افقدنا بالفعل القصد من وراء هذه الصيغة وهي أن الحضارات الأقل فاعلية في عالم اليوم وذلك وفق القدرة التكنولوجية لا تستطيع أن تصادم الحضارات الأوفر حظا في التكنولوجيا فإنها تشكل عبئا على نادي الحضارات المتفوقة والفاعلة في اتخاذ القرار الحضاري ، لذا فإن شكل هذه الحضارات ويفعل خللها الذاتي وعدم قدرتها على المشاركة وتحمل المسؤولية لذا يمكن أن تعزل أو تهمش بالأقل للحيلولة دون وقوعها سببا في طريق اتخاذ قرارات فاعلة^(٣٥) . وينبغي

علينا قبل التعمق في هذا الموضوع توضيح كل مفهوم الصراع والصدام والحضارة . فالصراع هو مفهوم يعبر عن العلاقة الاجتماعية بين الناس ويسببه تعارض الأهداف أو المصالح ، سواء بين الأشخاص أو بين الكيانات التنظيمية والاجتماعية المختلفة^(٣٦)، في الحياة كما يشير ((هيكل)) هو عبارة عن صراع بين الأضداد المتعارضة وان هذا الصراع يؤدي إلى التطور^(٣٧). أما مفهوم الصدام فيتميز عن نظائره من مفاهيم المواجهة بكونه يتجاوز مفهوم النزاع ذي الطابع السياسي^(٣٨)، أما فيما يخص مفهوم أو مصطلح الحضارة فعلى الرغم من شيوع استعماله إلا انه من المصطلحات التي يصعب الاتفاق على تعريفها ، غير أن أكثر التعريفات قبولا هي تلك التي تتبع المصطلح منذ نشأته وتستقصي دلالاته في الفكر الغربي والإسلامي ، والذي يمكن أن نشير إليه إشارة موجزة وهي أن الحضارة كانت على مر العصور تعبيراً عن إسهام أمه من الأمم في رصيد الأفكار وما ينتج عنها من اكتشاف واختراعات وصناعات وشعر وفن ونظم ومؤسسات وقيم ومبادئ المتراكمة عبر الزمان^(٣٩) . ويعرف الدكتور (حسين مؤنس) الحضارة في مفهومها العام بقولة ((هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته ، سواء كان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود ، سواء كانت الثمرة مادية ام معنوية)^(٤٠). ويحدد البعض (الحضارة) بمظاهر اجتماعية منها (اللغة والدين والأخلاق والنظم والعادات والتقاليد والقانون والفنون على اختلافها والصناعة وكل ما يجب على الإنسان أن يتعلمه من إخوانه أفراد مجتمعه فإذا كان هناك انسجام عام في اتجاه وتماسك أو ترابط بين هذه المظاهر المختلفة كان هناك حضارة مستقلة عن غيرها من الحضارات^(٤١) ، ويعد ابن خلدون ((الحضارة)) غاية العمران ومبعث الفساد فالانهيار^(٤٢) ، فالحضارة لدية ليست مجرد السكان بل يجب أن يلزم ذلك سيادة أي نظام واستقرار كي تنمو وتزدهر وتتطور^(٤٣) . كما ويستعمل الكثيرون مصطلح الحضارة للإشارة إلى مجتمع متجانس ثقافياً وتاريخياً^(٤٤)، وأخيراً أن مفهوم (الحضارة) قد تميز منذ ظهوره في الفكر الغربي لأول مرة عام ١٧٧٢ بغناه وتعقيده ، إلى درجة أن كروبرر وكلوكهان حللا(١٦٠) تعريفاً له وصنفاً هذه التعاريف إلى ، نفسه ، بنيوية ، تكوينية^(٤٥) .

بعد أن تم إيضاح المفاهيم ذات العلاقة بالمفهوم الأساسي وهي (الصراع ، والصدام ، والحضارة) لابد لنا الآن توضيح المفهوم الأساسي للبحث وهو (صدام الحضارات) . لقد اصبح مفهوم ((صراع الحضارات)) منذ البداية أي عندما صاغه برنارد لويس ، بصيغة عنصرية ، بل وحتى عرقية مفضوحة تستهدف جنساً بعينه هو الجنس العربي ولكنه لم يلق في البداية أذانا صاغية نظراً لانشغال المنظومة الرأسمالية العالمية ومفكريها في الستينيات بمكافحه الفكر الشيوعي والاشتراكي وقد جندت تلك المنظومة في سبيل إنجاح تلك الحرب الإيديولوجية كل الأجهزة الاستخباراتية والإعلامية لكن بعد انهيار الكتلة الشيوعية ونفرد الولايات المتحدة الأمريكية

بالسيطرة على العالم وهيمنت الايدولوجيا الليبرالية الجديدة كان لابد من إيجاد عدو جديد تحشد الرأسمالية العالمية من خلاله طاقاتها وتستخدمه ذريعة لمزيد من توطيد الهيمنة على العالم . في هذا السياق ظهرت نظرية ((صدام الحضارات)) التي رجع إليها برنارد لويس سنة ١٩٩٠ في دراسة حول ((جذور الحقد الإسلامي)) أحال على أثرها هذا المؤرخ إلى تلميذه الروحي صموئيل هنتغتون أفكاره لينشر كتابه المعروف ((صدام الحضارات)) وقد وجدت هذه النظرية أخيرا آذانا صاغية لتقبلها وتبنيها والدفاع عنها لأنها تخدم مصالح اشد الشرائح تطرفا في الرأسمالية العالمية وبالأخص الرأسمال المالي والصناعي والبترولي^(٤٦) . وفي صيف عام ١٩٩٣ نشر صموئيل هنتغتون مقالة بعنوان (صراع الحضارات) ليذكر العالم بان فكرة الصراع الحضاري القديمة مازالت قائمة ، بل وقد تحولت مسيرة ذلك الصراع منذ الثورتين الفرنسية والأمريكية من صراع بين الأمراء والملوك إلى صراع بين الدول ثم الشعوب ثم صراع بين الإيديولوجيات وقد انتهى عام ١٩٩١ بصراع بين الحضارات وبذلك كانت هذه المقالة تشكل ولادة لنظرية (صدام الحضارات)^(٤٧) . يقسم صموئيل هنتغتون العالم إلى ثمانية حضارات وهي :-

- ١ - الحضارة الصينية (الصين ، كوريا ، فيتنام ، والفلبين) والتي تعتمد على الكونفوشيوسية .
- ٢ - الحضارة اليابانية التي تعتمد على الشنتوية .
- ٣ - الحضارة الهندية التي تعتمد على الهندوسية .
- ٤ - الحضارة الإسلامية التي تعتمد على الدين الإسلامي .
- ٥ - الحضارة الغربية التي تعتمد على اليهودية و المسيحية (أوروبا الغربية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، استراليا ، نيوزيلندا) .
- ٦ - الحضارة الشرقية الأرثوذكسية (روسيا ، أوكرانيا ، صربيا ، اليونان) المرتكزة على المسيحية الأرثوذكسية
- ٧ - حضارة أمريكا اللاتينية التي تعتمد على الكاثوليكية . وأيضا على هياكل سياسية أمريكية ألاتينية الموروثة عن العهد الاستعماري .
- ٨ - الحضارة الإفريقية (باستثناء أفريقيا الشمالية و القرن الإفريقي) التي تعتمد على الديانات التقليدية .

ويعتبر صموئيل هنتغتون أن كل حضارة قائمة على دين محدد وعلى قيمه^(٤٨) وان هذه الحضارات في امتدادها الجغرافي تفصح عن تصدع حضاري يمتد بينها، وان اخطر الصراعات هو قيام تحالف بين الحضارتين الإسلامية والصينية ، كما أن الحضارتين الإسلامية والصينية يشكلان مصدر الخطر على الحضارتين الأوروبية والأمريكية ، وربما يكمن هذا الخطر أيضا في الحضارتين اليابانية والسلافية (الأرثوذكسية) مما يتطلب يقظة دائمة من اجل الحفاظ

على الحضارة الغربية حسب تصور هنتنغتون^(٤٩)، لذلك فهو يدعو إلى تقوية التعاون في العالم الغربي ولاسيما أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وبالمرّة يشمل أيضا أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية للحد من التوسع الفكري الإسلامي والكونفوشيوسي^(٥٠)، ومن المفيد ذكره هنا أن (صموئيل هنتنغتون) قد ذهب في نظرية (صدام الحضارات) إلى أن الإسلام بتحالفه مع الكونفوشيوسية يتناقض مع حضارات الغرب وأوضح (هنتنغتون) بأن (المشكلة الفعلية ليست الأصولية الإسلامية، وإنما الإسلام نفسه، بحضارته المتخلفة وبتباعه الذين يعتقدون بتفوق حضارتهم في نفس الوقت الذي نراهم فيه مهووسين بتخلف قوتهم)^(٥١)، ومن المثير أن (هنتنغتون) يجمع ثقافته العالمية حول الأديان وبالنظر إلى اتجاهات العلمانية في الكثير من بقاع العالم، فإن ذلك يبدو مفاجئا ولكن هنتنغتون يدفع بهذا للإلغاء اللالوهة في المجتمعات الحديثة جانبا، ويتمسك بالأصولية الدينية بصفقتها الاتجاه الأهم والأكثر حسما^(٥٢)، والذي يثير الدهشة في تصنيف وتحليل هنتنغتون للحضارات هو سكوته عن الديانة اليهودية بالرغم من تأكيده بان الديانة عنصر أساسي للتمييز بين الحضارات ولم يشير إلى الصراع المحتمل بين الإسلام واليهودية، ومن هنا فانه لم يستخدم الديانة كمعيار للتصنيف إلا عندما جاء ذكر الحضارة الإسلامية^(٥٣).

أن أطروحة هنتنغتون حول صدام الحضارات لم تكن تأسيسا لفلسفة الصراع الثقافي، بقدر ما كانت استثمارا سياسيا قائما على فلسفة الكائن الذي هو أساس كل سيطرة، كما يقول روجيه غارودي (أن الإنسان يرى الوطن كل ارض يفرض فيها سيطرته وإرادته)، كما يقول شبنغلر أن التاريخ الغربي لا يزال يعبر عن صراع السيد والعبد الذي يشكل محرّكة الأول، كما يرى هيغل أن التاريخ في الغرب يقوم على تعقب أدوات السيطرة التي قهر بها الإنسان الطبيعة وظلم بها نفسه^(٥٤).

لقد فقد هنتنغتون الثقة في حضارة الغرب وفي قدرتها على الهيمنة على العالم وأصبح يخشى عليها من النماذج الحضارية الأخرى فهو يعارض بشدة الكونيين ومنهم ((فرانسييس فوكوياما)) الذي يعتقد بإمكانية انتشار قيم الديمقراطية الغربية والاقتصاد الليبرالي ويرفض هنتنغتون النظرية القائلة أن جميع الشعوب ستجبه لا محالة بصفة تلقائية نحو نفس النموذج الليبرالي الغربي على طريقة قافلة فوكوياما المفكر الياباني الأصل والذي يحمل الجنسية الأمريكية في كتابه ((نهاية التاريخ)) الذي اصدر عام ١٩٩٢ والذي كان في الأصل مقالة بعنوان (نهاية الإنسان أو نهاية التاريخ) نشرت في مجلة (National Interest) عام ١٩٨٩^(٥٥) وفيها أن البشرية قافلة تتركب من عدة عربات تسير في طريق واحد بعض العربات يجذبها تيار المدينة بشكل لا يقاوم بينما تتوه عربات أخرى في الصحراء أو تتعطل وراء الهضاب إثناء مرورها قرب الجبال وبعض العربات تهاجمها قبائل الهنود فتصرفها وتشتت أهلها. ويفقد بعض

السوق الاتجاه ويسيروا في اتجاه خاطئ ولكن أغلبية العربات تتجح في الوصول إلى المدينة . ويرى فوكوياما أن التاريخ سينتهي به المطاف إلى اكتشاف العقلانية حيث أن عددا كافيا من العربات تجذبه المدينة بحيث أن أي إنسان عاقل يضطر - إذا حلل الوضع بتمعن - إلى الاقتناع أن هناك طريقا واحد لجميع المسافرين^(٥٦) ، وهذه العربات عندما تصل لا تختلف عن بعضها البعض إلا في شيء واحد وهو توقيت وصولها إلى المدينة ، سرعة أو ببطء وصولها إلى الديمقراطية الليبرالية ومن ثم نهاية رحلتها الطويلة نهاية التاريخ^(٥٧) .

عندما اعد فوكوياما دراسته حول نهاية التاريخ عبر اقتناعه بان الحداثة بالنسبة له انتشار الرأسمالية والتبادل الحر والديمقراطية الليبرالية وهي الأفق الوحيد المطروح إمام البشرية جمعاء لان السياسة العالمية تهيمن عليها قيم الغرب الديمقراطي الليبرالي ، وتلك القيم ستجح لا محالة - حسب رأيه في الانتشار تدريجيا لتشمل كافة الشعوب والبلدان لأنه لا يوجد بديل أخر ذو مصداقية تذكر . فحتى الانتفاضات في العالم الرأسمالي المناهضة للعولمة يمكن امتصاصها وتدويرها في المنظومة الديمقراطية الليبرالية ، أما المقاومة التي تبديها الحركات الأصولية المتطرفة فهي لا تشكل بالنسبة له بديل جديا وإنما هي مجرد تعبير عن عجز المجتمعات التي تنتمي إليها عن دخول مرحلة الحداثة وبالتالي فهي عبارة عن معارك خلفية لا مستقبل لها ويمكن التغلب عليها تارة بالقوة الناعمة (Soft Power) عن طريق وسائل الإعلام وبالاندماج الاقتصادي عبر المنظمات الاقتصادية الدولية مثل منظمة التجارة العالمية والمنتديات المختلفة وستفضي المعركة حتما إلى خلق مجتمعات جديدة منفتحة على الحداثة ومتقبلة النموذج الليبرالي الغربي ، ولكن صموئيل هنتغتون لم يكن مقتنعا بنظرية تلميذه فرانسيس فوكوياما وسخر منها بصفه غير مباشرة عندما انتقد في مجرى تحليله ما اسماه (ثقافة دافوس) التي تعني بالنسبة له اجتماع كبار رجال الأعمال لبعض البلدان لتحقيق العولمة الاقتصادية بصرف النظر عن التناقضات التي تحكم العالم والتي لا يرى لها هنتغتون حلا إلا بالصراع والمواجهة^(٥٨) ، وبالعودة إلى المفكر صموئيل هنتغتون صاحب نظرية (صدام الحضارات) نحن نفترض أن من بين دواعي نشره كتابه المشهور (صدام الحضارات) رغبته في الإدلاء برأيه ربما بكيفية غير مباشرة في فرضية ((نهاية التاريخ)) أن فرانسيس فوكوياما صاحب الفرضية المذكورة يعد في نظر هنتغتون مفردا في تقاؤه وفي تصويره لعالم الغد الذي ستنتشر فيه الديمقراطية والليبرالية الغربية حتما باعتبارها غاية ونهاية التطور البشري . ولذلك يقترح تصورا مغايرا يبدو في نظره أكثر التصاقا بأرض الواقع ، وقوامه أن التاريخ لم ينته بعد رغم سقوط جدار برلين ، وانهيار دول المنظومة الاشتراكية ، وانتهاء حقبة الحرب الباردة، فالصراع في العالم لازال مستمر ولكن هذه المرة في شكل صدام بين الحضارات . أما الهدف من هذه النظرية البديلة فهو استكشاف الخطوط العامة للتوجهات المقبلة للتاريخ المعاصر وطبيعة

الصراع المهيمن على العالم في المستقبل ، وكذلك هوية الفاعلين الرئيسيين فيه وقد قدم هنتنغتون فرضيات حول المسارات المتوقعة للتاريخ المعاصر ، على الأقل في العقود الأولى من القرن الواحد والعشرين وكان أهمهما القول (أن التنافس والصراع في العالم اليوم لن يكون إيديولوجيا ولا اقتصاديا بل سيكون في المقام الأول حضاريا وثقافيا ، الأمر الذي يعني أن ثقافات بشرية كبرى معينة ستقوم بدور الفاعل الرئيسي في الصراعات العالمية المقبلة) (٥٩) .

المبحث الثالث

تأثير نظرية صدام الحضارات في الإستراتيجية الأمريكية و المحافظون الجدد

قبل الحديث عن تأثير نظرية صدام الحضارات التي سبق وان تم إيضاها ، في الإستراتيجية الأمريكية . يتوجب علينا الحديث عن المحافظون الجدد أولا على اعتبار أن نظرية صدام الحضارات قد تم صياغتها من قبل احد أهم منظري المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة (صموئيل هنتنغتون) (٦٠) ، بدأ نستطيع القول بان حركة المحافظين الجدد لم تكن جديدة العهد في الولايات المتحدة الأمريكية بل يرجع ظهورها إلى عقد الستينيات من القرن العشرين عندما تبذرت أوهايم مجموعة من المفكرين الأمريكيين بشأن ما عدوه انحرافا جذريا خطيرا داخل الحزب الديمقراطي الذي كانوا ينتمون إليه في ذلك الوقت ، وتحويل مؤسسو الحركة (الذين تبنا سياسة مشددة تدعو إلى تعزيز الجيش الأمريكي ومواجهة الاتحاد السوفيتي بدلا من مجرد استخدام الردع النووي لتحقيق توازن القوى) بشكل تدريجي إلى الحزب الجمهوري ، وازدادت هيمنتهم على السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ((رونالد ريغان)) والتحق بعضهم بمناصب في تلك الحكومة أمثال (ريتشارد بيرل) مساعد وزير الدفاع و (بول ولفويتز) الذي شغل منصب وكيل وزارة آنذاك . إلا أن تأثير ونفوذ المحافظين الجدد انخفض في عهد الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) طيلة ثمانية أعوام حيث تجمد نشاطهم خلال تلك الفترة ، لكن الحياة دبت من جديد وبعنفوان ونشاط مضاعف مع انتخاب الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) عام ٢٠٠٠ ، إذ وصل عدد منهم إلى مناصب بارزة في وزارة الدفاع الأمريكية مثل (دوغلاس فايت) وكيل وزارة الدفاع و(ريتشارد بيرل) عضو المجلس الاستشاري لوزير الدفاع (دونالد رامسفيلد) (٦١) ، لقد تبني المحافظون الجدد الذين امسكوا بالسلطة في عهد بوش الابن ، نظرية ((صدام الحضارات)) وهم يمثلون مصالح الفئات الأكثر حظا في المجتمع الأمريكي أي أصحاب صناعة السلاح أو ما يعرف بالمركب الصناعي العسكري وأصحاب الشركات البترولية والبتروكيماوية ولكنهم ابعد ما يكون عن تمثيل مصالح الفئات الفقيرة والمحرومة في المجتمع الأمريكي (٦٢) ، أن هدف المحافظين الجدد ليس حل أزمت بلادهم ولا تحسين أوضاع الفئات

الفقيرة فيها وإنما المحافظة على ثروات الفئات الأكثر حظا والشركات المتعددة الجنسيات ولو أدى الأمر إلى الإخلال بكل التوازنات الاقتصادية الداخلية لذلك استهدفوا مراقبة مصادر الموارد الأولية في العالم وكذلك الأسواق والبلدان التي تسعى إلى التخلص من الهيمنة الأمريكية وهو ما يكلف دافع الضرائب الأمريكي نفقات متزايدة لا تعود عليه بالفائدة وإنما يستفيد منها الأكثر حظا في المجتمع الأمريكي دون غيرهم . فاخترعوا نظرية صدام الحضارات للتغطية على ((صدام المصالح))^(٦٣) .

لقد استطاع المحافظون الجدد توظيف أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافهم المتمثلة في تغيير السياسات الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية^(٦٤) فبعد ضرب برجى مركز التجارة العالمية في نيويورك في الحادية عشر من أيلول - سبتمبر / ٢٠٠١ حيث قوة الاقتصاد الرأسمالي الغربي ، ومبنى البنتاغون مركز القوى العسكرية الأمريكية ، وفشل الهجوم الثالث على البيت الأبيض مركز السلطة والقرار السياسي الأمريكي ، عادت من جديد إلى ساحة النقاش الفكري والسياسي والاستراتيجي مقولات مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين ، ولاسيما مقولة (صدام الحضارات) ^(٦٥) ، وازدادت وتيرة المطالبين باستغلال هذه النظرية وتوظيفها على شكل صراع بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي^(٦٦) وقد أكد احد مؤيدي (صدام الحضارات) على أن أحداث أيلول هي نتيجة حتمية للتصارع (التاريخي - الحضاري) (ما بين الغرب والإسلام) والذي كان متوقعا أن يحصل^(٦٧) ، وبالعودة إلى تأثير نظرية صدام الحضارات في الإستراتيجية الأمريكية يمكن القول انه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدا خبراء الإستراتيجية الأمريكيون يشجعون على تغيير التحالف مع باكستان إلى تحالف مع الهند ذات الوزن الديموغرافي الهائل والذي يمكن أن يشكل عائقا أمام طموح الصين ذات الثقافة الأقل عدائية للغرب من ثقافة باكستان الإسلامية لكن في إعقاب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حليفها الباكستان للأستعانة بها في حملتها على أفغانستان وما كادت بوادى نجاح الحملة تظهر حتى انقلبت الولايات المتحدة على حليفها الباكستان وأصبحت السياسة الأمريكية تجاه النزاع الهندي - الباكستاني نسخة طبق الأصل عما هي عليه تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي^(٦٨) ينسجم هذا التحول مع نظرية صدام الحضارات التي وضعت الهند وروسيا في الصف الغربي ضد الصين والعالم الإسلامي (خاصة باكستان و إيران) ^(٦٩) ، وفي السياق نفسه اتبع المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية مخطط ، كانت إحدى مراحل احتلال أفغانستان والعراق والذي يهدف إلى:-

١ - إتمام السيطرة على الثروات الطبيعية للبلدان المحيطة ببحر قزوين والتمركز العسكري قريبا من تخوم روسيا والصين لمنع أي تكتل إقليمي ممكن في المنطقة الآسيوية قد يربك توازن القوة

ويضر بالمصالح المتوسطة والطويلة المدى عند النظر في مستقبل الطاقة في العالم على وجه الخصوص .

٢ - إعادة تشكيل منطقة الشرق العربي وذلك ما للنفط في الأعوام القليلة القادمة من دور حاسم في تحديد الأهداف الإستراتيجية الكبرى ، وبهذا التوجه الثاني تبدو الحرب على العراق حربا تكتيكية لخدمة أغراض إستراتيجية اقتصادية و جيوسياسية تخص في الأساس مستقبل السلطة العالمية ، وهي وان لم تحدد بالعراق وبالمطقة العربية فأنها حرب على أوروبا وروسيا والصين على وجه التحديد .

٣ - ضمان امن إسرائيل الابن المدلل للولايات المتحدة الأمريكية وحارسة مصالحها الأولى في المنطقة . وما امن إسرائيل إلا جزء من الأمن القومي الأمريكي (٧٠).

كل هذه الأهداف التي ذكرت مرتبطة بشكل أو بآخر بنظرية صدام الحضارات سواء فيما يخص منع أي تكتل إقليمي في المنطقة الآسيوية أو السيطرة على مصادر النفط أو بمعنى آخر مصادر الثروة لما لها من أهمية في خدمة مصالح الفئات الأكثر حظا والشركات المتعددة الجنسية والتي يهدف المحافظون الجدد إلى الحفاظ عليها أو فيما يتعلق بالحفاظ على امن ومصالح إسرائيل ، وفي عهد بوش الذي تبنى صراحةً وبشكل واضح أفكار المحافظين الجدد ، وقد اصدر مركز (كارنيغي) لأبحاث السلام الدولي في واشنطن تقرير سجل فيه جملة ملاحظات على الآراء السياسية الأمريكية آنذاك سواء في أفغانستان أو في الشرق الأوسط ، لاحظ التقرير النزعة الصدامية لدى إدارة بوش التي لم تولد سوى المزيد من محاور الصراع في منطقة الشرق الأوسط (٧١).

وأخيرا أن مفهوم ((صدام الحضارات)) ليس جديدا ولا علاقة له بنهاية الحرب الباردة وانهايار المعسكر الشيوعي ولا بحرب العراق والدليل على ذلك أن (برنارد لويس) طرحه منذ أواخر الخمسينيات وفي أوج الحرب الباردة و ذروة قوة الاتحاد السوفيتي وقبل كل الحروب الحديثة (العراق ، أفغانستان ، يوغسلافيا القديمة) وكان ينظر منذ ذلك الحين إلى تجنيد الغرب الامبريالي ضد حركة التحرير في الوطن العربي التي لا يؤمن بأنها تناضل من اجل الحقوق المشروعة في الاستقلال وتقرير المصير ، ناهيك انه يعد أن نضال الفلسطينيين من اجل أرضهم وكرامتهم تعبيرا منهم كمسلمين عن حقدهم على الحضارة الغربية ((اليهودية المسيحية)) وان رفضهم للهيمنة الإسرائيلية رفض لتلك الحضارة بوجه عام وليس نضالا تحرريا مثل نضال شعوب أفريقيا أو فيتنام أو غيرها من شعوب العالم (٧٢)، وان ما يسمى بـ (صدام الحضارات) أو الثقافات لا

يزيد عن كونه ظاهرة مصطنعة عششت في فكر غلاة التطرف اليميني في الغرب الرأسمالي الذين يريدون فرض أسلوب متشنج في العلاقات الدولية قائم على المواجهات الدائمة بينما يخدم المصالح الخاصة بالفئات الأشد رجعية في الرأسمالية العالمية وهي بالتحديد فئات السلاح والبتروول والمال التي تسعى إلى الهيمنة الاقتصادية على موارد العالم وأسواقه^(٧٣).

الخاتمة

إن الخلاصة مما سبق وأوضحنا في هذا البحث هي أن نظرية صدام الحضارات التي صاغها برنارد لويس في مطلع الخمسينيات والتي أعادها صموئيل هنتنغتون إلى الساحة السياسية في

مطلع التسعينيات من القرن العشرين أثرت في مجرى الأحداث والتعاملات الدولية فقد أسهمت هذه النظرية وبشكل فاعل في توجيه سياسية الولايات المتحدة الأمريكية كمحور للحضارة الغربية ثقافياً واقتصادياً تجاه العالم الآخر والمختلف حضارياً وفق تقسيمات هنتغتون وقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية من نظرية صدام الحضارات مخرجاً لتحقيق ما تصبوا إليه من تحويل القرن الحادي والعشرين (قرناً أمريكياً) وقد ازداد تأثير هذه النظرية (صدام الحضارات) بعد أحداث الحادية عشر من أيلول ٢٠٠١ في الإستراتيجية الأمريكية إذ حصلت تحولات عديدة في تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأخرى أو في المواجهة مع أخرى وفق خارطة عالمية جديدة تقسم العالم إلى معسكرات جديدة ولكن هذه المرة ليس وفق المنظور الاقتصادي الرأسمالي أو الاشتراكي إنما وفق العقيدة الأيديولوجية والسياسية وربما حتى الدينية بين ما يسمى العالم الديمقراطي والليبرالي المتطور و(المسيحي) وفق توجهات لويس والعالم الآخر التقليدي والمتخلف (المتطرف دينياً) وبشكل أدق (الإسلامي) حسب أطروحات برنارد لويس .

ويمكن القول أن بدايات القرن الحادي والعشرين تحمل في طياتها ملامح التغيير في خارطة العالم السياسية والاقتصادية والثقافية ويجعل من التحولات الاجتماعية والفكرية بل وحتى الدينية نتيجة حتمية ليس لما يعتقد البعض من أنه فقط تأثير للتقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية فذلك جزء يسير من الحرب الناعمة والتي هي أحد محاور السياسة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بل أن هناك تكامل بين مجموعة من المحاور يؤدي كل منها دوره لإعادة صياغة العالم الجديد وما يهمننا هو ليس السياسة الأمريكية بعدها مفهوماً سلطوياً لدولة ما بل غايات وأهداف وتوجهات تلك السياسة نحو إحداث تغييرات اجتماعية وثقافية تطال جذور مجتمعاتنا وتعيد تشكيل بنيتها الاجتماعية والثقافية عبر وسائل ومحاور متنوعة كما أسلفنا ومنها استخدام القوة العسكرية والنفوذ والهيمنة كما يحدث في العراق والمحيط العربي والإسلامي فضلاً عن السياسة الاقتصادية والثقافية... إلى آخره.

أن فهمنا لنظرية صدام الحضارات بعدها محور التفكير الإستراتيجي الأمريكي في السياسة الخارجية تجاه دول العالم يجعلنا ندرك طبيعة وشكل التغيير المقبل في مستقبل مجتمعاتنا وكل ما يمكن أن يشكل تيارات مؤيدة أو معارضة سواء كانت دينية أو ثقافية (تقليدية) أو سياسية أو اقتصادية لذلك التغيير.

الهوامش

(١) د. قحطان سليمان الناصري، منهج العملية السياسية، بحث، مؤتمر الاجتماعيين الأول، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

(٢) عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٤٢.

- (٣) د.جمال سلامة علي ، تحليل العلاقات الدولية دراسة في إدارة الصراع الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٨ .
- (٤) د. عبد الله المفلاح ، التخطيط الاستراتيجي ، مركز النافع للتدريب، مكة للنشر ، ص ١٠ .
- (٥) د. عبد الله المفلاح ، التخطيط الاستراتيجي ، مركز النافع للتدريب ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .
- (٦) فارس النفيعي ، التفكير الاستراتيجي ، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ، مسقط، ٢٠١٣ ، ص ٣ .
- (٧) نعمة عباس الخفاجي ، قراءات معاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ن ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٧ .
- (٨) عباس خضير الخفاجي ، الإدارة الإستراتيجية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٢ .
- (٩) نعمة عباس الخفاجي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ .
- (١٠) د.محمد بن علي شيبان العامري ، مقالة في مفهوم التفكير الاستراتيجي ، مدونة الناشر الالكتروني ، مهارات نجاح التنمية البشرية، التاريخ ، ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٣ ، الرابط <http://www.enashir.com> .
- (١١) د.عبد الله المفلاح ، التخطيط الاستراتيجي مركز النافع للتدريب ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .
- (١٢) أكرم سالم ، التفكير الاستراتيجي وآفاق المستقبل ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٢٢٢١ ، ١٥ / ٣ / ٢٠٠٨ .
- (١٣) د.عبد القادر محمد نعمي ، المدخل إلى الدراسة الإستراتيجية ، مطبعة بلا ، ط ١ ، ٢٠٠٤ . ص ٣٢٢ .
- (١٤) د . عبد القادر محمد نعمي ، المدخل إلى الدراسة الإستراتيجية، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .
- (١٥) غالب أبو صالح، أوباما والإستراتيجية الأمريكية الجديدة مجلة شؤون الأوساط العدد (١٤١)، ٢٠١٢، ص ٧٩-٨٠ .
- (١٦) ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، ٢٠١١ ، موقع الكتروني ، الرابط الالكتروني [aattplh ar wiki pedia.org](http://ar.wikipedia.org) .
- (١٧) د ريسان الجميل ، الإستراتيجية الأمريكية تتصدى من يفهما ، مجلة البيان الإماراتية ، ١٨ يوليو ، ٢٠٠٧ ، موقع الالكتروني [www. Sayyar al jamil](http://www.Sayyar al jamil) .
- (١٨) د . عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ٥٤ .
- (١٩) يحيى أبو زكريا ، الغارة الأمريكية الكبرى على العالم الإسلامي، مطبعة بلا ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١ .
- (٢٠) ألبرت كايدل ، نهضة الصين الاقتصادية : حقائق وأوهام ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ، ٣٦٧ ، ٩ أيلول ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٧ .
- (٢١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي ، ترجمة محمد جابر ثلجي و طارق عبد الجليل ، الدار العربية للعلوم ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٧٦ .
- (٢٢) ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، مصدر سابق .
- (٢٣) جواد كاظم الهنداوي ، بحوث في القانون والسياسة (السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية)، دار الرفادين ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٨ .
- (٢٤) جواد كاظم الهنداوي ، بحوث في القانون والسياسة (السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية)، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
- (٢٥) جواد كاظم الهنداوي، نفس المصدر ، ص ١٢٧ .
- (٢٦) أ.د.جهداد محمد قرية ، الشمل والجنوب مفهوم أم جغرافية ، موقع جامعة أم القرى الالكتروني ، الرابط <https://old.uqu.edu.sa/page/ar/49437> .
- (٢٧) د.محمد حمدان ، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بغداد، ط ١، ٢٠١٣ ، ص ٣٦ .
- (٢٨) يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة – دمشق، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٧-٢٦٨ .
- (٢٩) د . عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .
- (٢٩) د . عبد الخالق عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
- (٣١) د . عبد الخالق عبد الله ، المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- (٣٢) د . عبد الخالق عبد الله ، المصدر نفسه ١٢٣ - ١٢٤ .
- (٣٣) د . عبد الخالق عبد الله ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
- (٣٤) سعد حميد إبراهيم ، اثر نظام أحادي القطبية على مقومات الوحدة العربية في دول عالم الجنوب ، المجلة السياسية والدولية ، العدد ١٧ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٥ .
- (٣٥) د. متعب مناف ، لم التاريخ – بانوراما ثلاثية : زمن ، ثقافة اجتماع ، مجلة مدارك ، العدد (٨) ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٤ .

- (٣٦) إستراتيجية إدارة وصناعة الأزمات ، مكتب السيد الشهيد الصدر ، المعهد التخصصي للدراسات ، النجف الأشرف ، ص ٣٢ .
- (٣٧) المدخل لعلم السياسة ، مكتب السيد الشهيد الصدر ، المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية ، النجف الأشرف ، ٢٠١١ ، ص ٤ .
- (٣٨) حسن أبو هنية ، مفهوم الصدام – التعددية القيمية و صدام الحضارات ، جريدة الغد ، موقع الكتروني ن الرابط WWW. Alghad. Com .
- (٣٩) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار ودوره في إبعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٤٧ ، ١٢ / كانون الثاني ٢٠٠٨ ص ٦٥ .
- (٤٠) توفيق يوسف الواعي ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧ .
- (٤١) عبد الله الخطيب ، الحضارة وأزمة الحرية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠ .
- (٤٢) قسطنطين زريق ، في معركة الحضارة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٧ ص ٣٦ - ٣٧ .
- (٤٣) كامل ألدفي ، نحن وحوار الحضارات ، مجلة مدارك ، بغداد ، العدد (٥-٦) ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٢ .
- (٤٤) د . عبد السلام احمد فيغو ، الحوار ودوره في إبعاد الصراع بين الحضارات ، مصدر سابق ص ٦٦ .
- (٤٥) د . ناظم عبد الواحد الجاسور ، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي – الإستراتيجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ط ١ ، ص ١١ .
- (٤٦) محمد العربي بن عزوز ، زمن هنتغتن ؟ صدام الحضارات ، ونهاية التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧ .
- (٤٧) حامد حمزة حمد الدليمي ، فلسفة التاريخ والحضارات ، دار النشر بلا ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠٧ .
- (٤٨) حامد حمزة حمد الدليمي ، فلسفة التاريخ والحضارات ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .
- (٤٩) حامد حمزة حمد الدليمي ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٨ .
- (٥٠) عبد الرضا حسين الطعان وآخرون ، الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٢ .
- (٥١) قاسم خضر عباس ، الإسلام العدو المقترض للغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، مجلة البناء ، العدد ٧١ ، تموز ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (٥٢) هارالد مولر ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتغتون ، ترجمة إبراهيم أبو هشيش ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤ .
- (٥٣) صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة مالك عبيد أبو شهيو و محمود خلف ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ١٥ .
- (٥٤) حسين علي ، نهاية التاريخ أم صدام الحضارات ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٧ .
- (٥٥) محمد العربي بن عزوز ، زمن هنتغتن ؟ صدام الحضارات ونهاية التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- (٥٦) محمد العربي بن عزوز ، نفس المصدر ، ص ٥٥ .
- (٥٧) فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ ، ترجمة الدكتور حسين الشيخ ، دار العلوم العربية ، بيروت ، السنة - بلا ، ص ١٢ .
- (٥٨) محمد العربي بن عزوز ، زمن هنتغتن ؟ صدام الحضارات ونهاية التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .
- (٥٩) عبد الرزاق الراوي ، الخطاب عن (حرب الثقافات) في الفكر الغربي نماذج من الفكر الأمريكي المعاصر ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مجلد ٣٦ ، ١٢ أكتوبر ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٧ .
- (٦٠) اسعد العزوني ، حول مفهوم صراع الحضارات ، موقع الكتروني ، الرابط WWW. Al- mohrer.net
- (٦١) سعد علي حسين ، المحافظون الجدد والحرب الأمريكية ضد العراق ، الملف السياسي ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢ ، ص ٢٠ - ٢١ .
- (٦٢) محمد العربي بن عزوز ، زمن هنتغتن ؟ صدام الحضارات ، ونهاية التاريخ ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (٦٣) محمد العربي بن عزوز ، نفس المصدر ، ص ٢٢ .
- (٦٤) سعد علي حسين ، المحافظون الجدد والحرب الأمريكية ضد العراق ، الملف السياسي ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

- (٦٥) د . ناظم عبد الواحد الجاسور ، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي - الإستراتيجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠ ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
- (٦٦) قاسم خضر عباس ، الإسلام العدو المفترض للغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .
- (٦٧) د.ناظم عبد الواحد الجاسور ، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي - الإستراتيجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠ ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
- (٦٨) حسين علي ، نهاية التاريخ أم صدام الحضارات ، مصدر سابق ص ٢٥٢ .
- (٦٩) حسين علي ، مصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .
- (٧٠) مصطفى الكيلاني ، عولمة الاختلاف أو الإمكان الصعب نحن والعالم الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٣٧ ، ٣ / آذار ، ص ٤٤ .
- (٧١) غالب أبو صالح ، أوباما والإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .
- (٧٢) محمد العربي بن عزوز ، زمن هنتغتن ؟ صدام الحضارات ، ونهاية التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٢٦ - ٢٧ .
- (٧٣) . محمد العربي بن عزوز المصدر نفسه ، ص ١٠١ .